

7- شرح رياض الصالحين (باب الرجاء) 72 ربيع أول 3441هـ

سامي بن محمد الصغير

الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع المسلمين نقل الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين باب الرجاء - [00:00:00](#)

وعن عتبان بن مالك رضي الله عنه. وهو ممن شهد بدرا قال كنت اصلي لقوم بن سالم وكان يحول بيني وبينهم وادي جاءته الامطار فيشق عليه اجتيازه قبل مسجدهم فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له اني انكرت بصري وان الوادي الذي بيني وبين قومي يسيل اذا جاءته الامطار - [00:00:17](#)

يشق عليه اجتيازه ووجدت انك تأتي فتصلي في بيتي مكانا اتخذه مصلى. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سافعل وغدا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه. بعدما اشتد النهار واستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذنت له -

[00:00:42](#)

فلم يجلس حتى قال اين تحب ان اصلي من بيتك؟ فاشرت له الى المكان الذي احب ان يصلي فيه. فقام فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفنا وراءه فصلى ركعتين ثم سلم وسلمنا حين سلم. فحبسته على خزينة تصنع له - [00:01:02](#)

فسمع اهل الدار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته فثاب رجال منهم حتى كثر الرجال في بيته. فقال رجل ما فعل مالك لا اراه. فقال رجل ذلك منافق لا يحب الله - [00:01:24](#)

وقال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقل ذلك الا تراه قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله. فقال فقال الله ورسوله اعلم. اما نحن فوالله لا نرى وده ولا حديثه الا الى المنافقين. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:39](#)

ان الله تعالى قد حرم فقد حرم الله ان الله تعالى قد حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله. متفق عليه. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى وعن - [00:02:00](#)

عن ابن مالك رضي الله عنه وهو ممن شهد بدرا وكان يؤم قومه بني سالم فانكر بصره يعني ضعف بصره وكان يحول بينه وبين المسجد الذي يؤم فيه قومه كان يحول بين - [00:02:15](#)

له وبينهم واد اذا جاءت الامطار لا يتمكن من الوصول الى هذا المسجد فاتى النبي صلى الله عليه وسلم وطلب منه ان يأتي الى بيته فيصلي فيه ليتخذ المكان الذي - [00:02:33](#)

فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم مصلى له فقال النبي صلى الله عليه وسلم سافعل وفي رواية سافعل ان شاء الله. فاتى الرسول عليه الصلاة والسلام ومعه ابو بكر - [00:02:50](#)

فاستأذن من عتبان فدخل البيت وكان قد صنع له طعاما من خزيرة يعني من من بر ودهن. يخلط فيكون طعاما. فقال له اين تريد ان اصلي؟ يعني انه لم يأكل الطعام وانما قال اين تريد ان اصلي؟ فاشار اليه الى المكان الذي يريد ان يصلي فيه - [00:03:04](#)

فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفوا وراءه صفوفا فلما سلم سلموا معه فسمع ناس يعني علموا بمجيء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عتبان بن مالك علم اهل الدار - [00:03:28](#)

اهل الحي والمحلة علموا بقدوم الرسول عليه الصلاة والسلام فثابوا الى بيته يعني اجتمعوا الى بيته اتحدث فقال رجل منهم عن مالك ابن الدخشن ما اراه الا منافقا. ولا يحب الله ورسوله. فنهاه - [00:03:44](#)

النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وانما قال ذلك قال لانه يميل الى المنافقين ويتكلم مع المنافقين ويود المنافقين فهو قد بنى كلامه

على دلائل وقرائن. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل ذلك الا تراه انه يحب الله ورسوله - [00:04:04](#)

ثم اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله الا حرم الله تعالى وجهه عن النار. ففي هذا الحديث فوائد ومسائل منها اولها ان من كان - [00:04:24](#)

حاله كحال عتبان ابن مالك رضي الله عنه. ولا يستطيع ان يصل الى المسجد فان ذلك يعتبر عذرا في ترك حضور صلاة الجماعة. اما مجرد ضعف البصر او فقد البصر فانه ليس عذرا في ترك الجماعة. فالاعمى الذي - [00:04:40](#)

اذا يبصر اذا تمكن ان يصل الى المسجد والى مكان صلاة الجماعة فانه يجب عليه. ولذلك لما استأذن ابن لما استأذن رجل من النبي صلى الله عليه وسلم وقال اني رجل اعمى وانه ليس لي قائل يقودني الى المسجد. فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل تسمع النداء؟ قال نعم - [00:05:00](#)

قال فاجب فلم يجعل الرسول عليه الصلاة والسلام لم يجعل فقد البصر عذرا في ترك صلاة الجماعة. بل قال اهل العلم رحمهم الله ان الاعمى لو لم يتمكن من الوصول الى المسجد الا بمد حبل يستدل به على طريق - [00:05:25](#)

مسجد لوجب عليه ذلك ومنها ايضا من فوائده جواز اتخاذ مكان في البيت يتخذ الانسان مصلى. وانه لا حرج على الانسان ان يلزم معينة في بيته يصلي فيها ومن فوائده ايضا جواز صلاة النافذة جماعة. وانه يجوز ان تصلى النافذة جماعة لكن احيانا - [00:05:45](#)

لا ان يجعل ذلك امرا راتبا وامرا دائما. فلا تشرع الجماعة على امر راتب ودائم في النافذة الا في قيام رمضان واما بقية النوافل من من القيام في ليالي السنة سوى رمضان وصلاة - [00:06:13](#)

الضحى والسنن الرواتب فان الجماعة فيها ليست مشروعة وفعلها على سبيل الدوام بمعنى ان الانسان يواظب على ان يصلي قيام الليل جماعة كل ليلة في غير في غير رمضان هذا من البدع - [00:06:33](#)

ومنها ايضا مشروعية الاستئذان عند الدخول. وان الانسان اذا اراد ان يدخل بيتا لغيره بل اذا اراد ان يدخل بيته نفسه فانه يستأذن اذا كان هناك من يخشى ان يكونوا ليسوا من محارمه او على حال لا تبغي. ومنها ايضا - [00:06:53](#)

مشروعية قول الانسان ان شاء الله اذا قال سافعل وانه اذا قال سافعل فانه يقرن قوله بمشيئة الله عز وجل بقول الله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله لان - [00:07:13](#)

الرسول عليه الصلاة والسلام لما طلب منه عثمان رضي الله عنه ان يأتي الى بيته قال سافعل. وفي رواية للبخاري سافعل ان شاء يا الله وفيه ايضا دليل على ان الانسان اذا اتخذ في بيته مصلى او مسجدا يصلي فيه فان هذا المصلى لا يأخذ - [00:07:33](#)

واحكام المسجد فلا تثبت له احكام المسجد من حيث مشروعية تحية المسجد وتحريم البيع والشراء جواز الاعتكاف لان هذه الاحكام انما تثبت للمسجد لا للمصلى. وفيه ايضا دليل على ان - [00:07:54](#)

المشروع للانسان الا يتكلم في عرض غيره برمييه بفسق او نفاق. لان النبي صلى الله عليه وسلم لما رموا هذا الرجل بانه منافق نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك. فالواجب على المرء ان يحفظ لسانه من الكلام في - [00:08:14](#)

بعض الناس او ان يتهمهم بنفاق او فسق او رياء او ما اشبه ذلك. ومنها ايضا فضيلة هذه الكلمة كلمة التوحيد لا اله الا الله وان الانسان اذا قالها خالصا من قلبه فان الله - [00:08:34](#)

قال يحرم وجهه على النار او يحرمه على النار. وتحريم الدخول في النار على نوعين. تحريم بان لا يدخلها مطلقا. ومطلق ومطلق تحريم. بمعنى انه يدخلها ويظهر وينقى في قدر ما عمل من الذنوب والمعاصي ثم يكون مآله الى الجنة ان لم يعفو الله عز وجل عنه.

لان اهل - [00:08:53](#)

الكبائر والمعاصي تحت مشيئة الله عز وجل وارادته ان شاء عذبهم بقدر ذنوبهم وان شاء تفضل عليهم ومن عليهم بالمغفرة وادخلهم الجنة. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد - [00:09:23](#)